Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتنفيذ بل يمكن أن تحقق نجاحاً إذا توفرت له الإستقلالية الكاملة . »

وأضفت إلى ذلك : « لقد تحدثنا فى اجتماعنا التمهيدى عن استقلال الصحيفة كمدخل إلى عقول قراء العربية وقلوبهم ، سواء أكان هؤلاء القراء خارج البلاد العربية أم داخلها ، ولكن يتحتم علينا الإفتراض من الآن أن أحداً لن يصدق كلمة الإستقلالية وذلك للفكرة السيئة عن الإعلام العربى والتى تكونت على مدى عشرات السنين .

ولهذا ولكى نجتاز هذه العقبة الكبرى فقد يكون مفروضاً علينا خوض معركة الإقناع – لا بالوعد الشفوى – وإنما بما تعبر به كل كلمة وكل حرف تصاغ به مادة الجريدة . ولن نصل إلى مرحلة إقناع أغلب الناس من خلال عدد واحد أو مجموعة متقاربة من الأعداد ، بل إنه يتحتم علينا الإتجاه إلى « التزمت » فى تنفيذ هذه السياسة ، وأن يمتد هذا التزمت طويلاً ، وليكن عاماً كاملاً من الإصرار على الإستقلال فى الرأى وعدم السماح بحدوث ذبذبة ما تعصف بكل جهد بذل أو يمكن أن يبذل فى المستقبل ، وهو الأمر الذى يحتاج إلى بعض التضحيات المالية كسبيل إلى دعم اتجاهنا ، واقتناع القراء الراسخ بأنهم أمام حقيقة ناطقة ومدعمة بكل الأدلة والبراهين .

واستمع الممول إلى هذه « المحاصرة » ووجهه ينطق بالإقتناع ، ولكن هل كان هذا الوجه يخفى شيئاً وراءه ؟ وهل أملك فى هذه اللحظة القدرة على قياس درجة اقتناعه أو شكه فى إمكان بعض الدول العربية بالإستقلالية الكاملة ؟ وفى الوقت نفسه هل يمكن أن نصدق فى ظروفنا الحالية أن ممولا ، عربياً كون ثروته من الإعتماد على النفوذ العربى ، يملك القدرة على صد كل ما قد يهب عليه من اعتراضات وتوجيهات من دولة من الدول التى يدين لحكامها بما حققه من ثراء ؟

وتذكرت – فى تلك اللحظة من إجتماعنا – ما طرح علىّ قبل إتصالى المباشر بالممول من رجاء فى ان تظل فكرة المشروع محصورة فى نطاق ضيق جداً ، وساءلت نفسى هل كان الدافع وراء هذه السرية المطلقة للانطلاق بالمشروع فى خطوات غير معلنة هو الخوف من تدخل عربى مجهول ؟ ولكن إذا صح إضفاء السرية خلال التجهيز لبعض المشروعات الإنشائية التى اعتاد الممول الإقدام على تنفيذها ، فهل تصلح فى حالة مشروع اعلامى لابد له من اعداد مكشوف ومعروف للكثيرين ؟ أم هل كان الممول يتخوف ممن هم وراء صحيفة الشرق الأوسط الدولية – والتى تصدر من لندن وجده – مما يؤدى إلى تدخل ممن يخشى سطوتهم ؟ أم أن طلبه للإبقاء على المشروع سراً كان مبعثه مخاوف محتملة للمواجهة العاجلة مع بعض النظم التى يحرص على استمرار صداقتها حالياً لصالح أعماله المتشعبة ؟

هذه التساؤلات التى طرحتها على نفسى فى لحظات سريعة ، أعطت لى مقياسا عاجلاً يمكن أن أقيس به بعض نواياه ، وذلك بأن أطرح عليه الدعوة إلى التنازل الفورى عن الإحتفاظ بسرية المشروع ، فإذا قبل سقطت بعض المخاوف التى راودتنى واعتبرت هذه النتيجة كافية – مؤقتاً – للتأكد من أن الرجل لا يخفى بعض النوايا أو المخاوف فى داخله .